إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الثالثة عشرة ـ العدد الثانی والخمسون ـ شتاء ١٤٠٢ش/كانون الأول ٢٠٢٣م

صص ٢٨ ـ ٩

بنية الفكاهة فی النصوص الفارسية والعربية القديمة؛ "محاضرات الأدباء" و"رساله دلكشا" نموذجا

رودابه شاه‌حسينی*

الملخص

بنية الفكاهة فی قصص "رسالة دلكشا" لعبيد زكانی، والفكاهات الموجودة فی "محاضرات الأدبـاء" للراغب الأصفهانی، بنيـة غير متوافقة. يهدف هذا البحث إلى العثور على نمط واحد فی فكاهة هذين النتاجين، وباستخدام المنهج الوصفی التحليلی القائم على المقارنة، توصـل إلى نتيجة مفادها أنه اسـتنادا إلى نظرية عدم التوافـق فی الفكاهة، فإن البنية وبالتالی المحتوى والشـكل من الفكاهة فـی هذين العملين يمكن اعتبارها غير متوافقة. إن المحتـوى الفكاهی لهذين العملين غير متوافق لأنه يتعارض مع التعريفات والأعراف المتكيفة فی ذهن الجمهور. الشـكل غير متناسـب لأنه عكس توقعات الجمهور العقلية ويخالف المفاهيم المسـبقة لعقله، وبناء على ذلک هناک نمط من الفكاهة فی كلا العملين: وهو دمج محتوى غير تقليدی ذو شكل مقلوب قائم على بنية غير متوافقة مع مبدأ مقبول مسـبقا. يوضح هذا النموذج الأحادی تأثيرات الضحـک من فكاهات هذين العملين للجمهور الناطق بالفارسية والعربية، ويبين القواسم المشتركة فی العقلية الفردية والجماعية بينهما، وأخيرا يخبرنا عن إمكانية إجراء دراسات مقارنة حول هذين العملين.

المفردات الدليلية: الراغب، عبيد، محاضرات، رساله دلكشا، البنية، الفكاهة، عدم التوافق.

---

*. أستاذة مساعدة فی قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران
roodabehshahhosseini@pnu.ac.ir

تاريخ الاستلام: ١٤٤٥/٠٤/١٨ق تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٦/٢٦ق

المقدمة

يمكــن تحليل الأعمــال الأدبية الفكاهية من الزوايا الثــلاث لمحتوى الفكاهة وتقنية الفكاهة والبنية العامة للعمل الفكاهى. محتوى الفكاهة ينبع من الرؤية والمحور الفكرى. يتضمن شــكل الفكاهة طريقة التعبير عن المحتوى، ولكن فى الأســاس البنية هى التى تشــكل أس الأســاس للفكاهة، ويندمج المحتوى والشكل مع بعضهما البعض بناءً على البنية وتجد الفكاهة الخصائص التى تجعل العمل العام يثير الضحک. "إن البنية الشكلية للنــص تعود جذورها إلى باطن العمل وهى تدل علــى العلاقة المتبادلة والتفاعلية بين عناصر ومكونات العمل الأدبى والفنى. هذه المكونات تخلق كلا متماسكا فى أى عمل أدبى مرغوب ومقبول". (إمامى، ١٣٨٢ش: ٢٨)

لذلک، فإن دراســة بنية الفكاهة يمكن أن تســاعد فى العثور على نمط متماسک فى الإطــار العــام للعمل الفكاهى. ولذلک يبحث هذا البحث عن دراســة بنيوية من أجل تحقيق نمط واحد أو عدة أنماط محدودة فى البنية الشاملة للفكاهة فى النصوص الأدبية العربية والفارســية، ولتحقيق هذا النموذج لا بد من دراسة شكل ومضمون الفكاهة فى هذه النصوص أيضا.

موضوع البحث

يركز هذا المقال على الدراســة المقارنة لبنيــة الفكاهة فى النصوص الأدبية العربية والفارسية بهدف تحقيق نمط واحد. من بين النظريات المختلفة المقدمة فى تفسير الفكاهة، يمكن أن تكون "نظرية عدم التوافق"[1] مثمرة من أجل تحقيق التماسک المرغوب فيه فى الفكاهة الفارســية والعربية. تشرح "نظرية عدم التوافق" الفكاهة بأنها تجاور العمليات غير المتوافقة، ويمكن فهم عدم التوافق هذا بوضوح فى فكاهة النصوص الأدبية العربية والفارسية. يقع نطاق هذا البحث فى مجال النصوص الساخرة الفارسية والعربية القديمة بدراســة الفكاهة فى "رســالة دلكشــا" لعبيد زاكانى فى اللغة الفارسية والفكاهة فى "محاضــرات الأدباء ومحاورات الشــعراء والبلغاء" للراغب الأصفهانــى باللغة العربية.

1. Incongruity Theory

ويعود سبب الاختيار إلى أهمية عبيد زاكانى باعتباره أعظم فكاهى فى الأدب الفارسى، وقدرات الدراسة المقارنة الموجودة بين "رسالة دلكشا" و"المحاضرات" على أساس التأثير والتأثر. بحيث تكون نسبة كبيرة من حكايات "رسالة دلكشا" أحيانا عبارة عن نسخ لحكايات فكاهية من "المحاضرات" أو ترجمتها، وأحيانا الاقتباس منها. كما أن الدراسة المقارنة للمحتوى والتقنية والشكل والبنية لجميع مواطن الفكاهة فى هذين العملين يمكن أن تظهر أوجه التشابه فى نمط الفكاهة والذى لديه القدرة على إضحاك الناس فى اللغتين الفارسية والعربية وفى عقلية الناطقين بهما.

يكمن موضوع البحث فى هذا المقال فى معرفة النمط البنيوى للفكاهات الموجودة فى "محاضرات الأدباء" و"رساله دلكشا" استنادا إلى "نظرية عدم التوافق" وفى هذا الصدد يسعى هذا البحث إلى يسعى هذا البحث إلى العثور على القواسم المشتركة فى المحتوى الساخر لهذين العملين، والتعرف على التقنيات الساخرة المتشابهة فى شكلهما، وأخيرا رسم نفس النمط لبنية هجائهما ولهذا السبب يقترح ثلاثة أسئلة وثلاث فرضيات لتفسير موضوع البحث.

أسئلة البحث

١. ما نوع المحتوى الساخر فى العملين "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا"؟
٢. ما نوع التقنيات التى يتضمنها شكل الفكاهة فى العملين "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا"؟
٣. كيف هى بنية الفكاهة فى العملين "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا"؟

فرضيات البحث

١. المحتوى الفكاهى فى العملين "محاضرات الأدباء" و"رساله دلكشا" غير مألوف ويتنافى مع أعراف وتعريفات العقلية الفردية والاجتماعية للجمهور.
٢. يتضمن شكل الفكاهة فى "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا" تقنية الانقلاب والتقنية المخالفة للتوقعات والتى لا تتوافق مع الخلفية والاستعداد الذهنى للجمهور.

٣. إن بنية الفكاهة فى "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا" هى بنية غير متوافقة مع مبدأ مقبول مسبقا، وعلى أساسه يتم الدمج بين الشكل والمحتوى غير المتوافقين مع بعضهما البعض.

خلفية البحث

وعن أعمال عبيد زاكانى والفكاهة فى "محاضرات" الراغاب الإصفهانى، يمكن الرجوع إلى هذه الدراسات: "تاريخ الفكاهة والدعابة"، لعلى أصغر حلبى، منشورات بهبهانى؛ تصحيح وشرح وتتبع جذور مؤلفات عبيد زاكانى والمقدمات التى كتبت عليها للمؤلف نفسه، منها "رسالة دلكشا، وتتضمن رسائل فى التعاريف ومائة نصيحة ونوادار الأمثال"، شرحه على أصغر حلبى، دار أساطير للمنشورات؛ "أخلاق الأشراف" تصحيح وشرح على أصغر حلبى، منشورات أساطير؛ "زاكانى نامه" بقلم على أصغر حلبى، منشورات زوار؛ "عبيد زاكانى" لعلى أصغر حلبى، منشورات طرح نو؛ "كليات عبيد زاكانى" تصحيح برويز أتابكى، منشورات طهران مصور؛ "كليات عبيد زاكانى" تصحيح عباس إقبال آشتيانى، منشورات شهرزاد؛ أطروحة دكتوراه بعنوان "قياس فكاهة عبيد زاكانى مع الراغب الأصفهانى والعثور على جذور فكاهة عبيد وتحليلها المقارن"، بقلم رودابه شاه حسينى، بإشراف أحمد تميم دارى، وسعيد واعظ وعلى كنجيان خنارى، جامعة العلامة الطباطبائى، ديسمبر ٢٠٠٨؛ ومقال بعنوان "أساليب عبيد الزاكانى الساخرة وفق نظرية تفريغ الكبت الفرويديه"، بقلم صادق كريم يحيى، فصلية إضاءات نقدية فى الأدبين العربى والفارسى، السنة التاسعة، شتاء ٢٠١٩، العدد ٣٦.

أما فيما يتعلق بدراسة محتوى الفكاهة وشكلها وبنيتها فى العملين "محاضرات الأدباء" و"رساله دلكشا" ورسم النمط الشائع للفكاهة فى بنيتهما، فلم يتم العثور على خلفية بحثية.

المنهج والغرض والأسس النظرية للبحث

منهج البحث فى هذا المقال هو وصفى تحليلى يعتمد على المقارنة، والغرض من البحث هو دراسة بنية الفكاهة فى "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا" من أجل

التوصل إلى نمط بنيوى واحد فى فكاهات العملين المذكورين، وتمشيا مع هذا الهدف، فإنه تم أيضا تناول المحتوى المشترک وتقنيات الفكاهة المشتركة فى كلا العملين والأساس النظرى لهذا البحث هو نظرية "عدم التوافق" فى الفكاهة.

"محاضرات الأدباء" و"رساله دلكشا"

"محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء" لأبى القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى، هو كتاب شامل يحتوى على محتويات متنوعة فى ٢٥ بابا، كل باب مقسم إلى أبواب وفصول. هذا العمل عبارة عن مجموعة من الأبيات والأحاديث والأشعار والنوادر والآراء والحوارات لمختلف الناس، من الفلاسفة والأدباء إلى العرب وعوام الناس، حول مواضيع مختلفة، وفيها فكاهة فى كل فصل، حسب الموضوع المطروح. "أحد جوانب أهمية راغب هو أن الفكاهة التى يقدمها فى محاضراته هى الأصل، أو أحد الجذور الأساسية لقصص عبيد زاكانى، خاصة فى رسالة دلكشا". (حلبى، ١٣٧٧ش: ٣٣٨)

"رسالة دلكشا" لعبيد زاكانى هى مجموعة من القصص قى قالب الفكاهة، بعضها مكتوب بالفارسية والبعض الآخر باللغة العربية. "تشارک رسالة دلكشا فى ٦٤ قصة مع محاضرات الأدباء، ٢١ منها مقتبسة، و٢٩ منها مقلدة ونسخ، و١٤ منها مترجمة إلى الفارسية." (شاهحسينى، ١٣٨٨ش: ٩٢)

وبالإضافة إلى علاقة التأثير والتأثر بين بعض قصص هذين العملين، فإن جميع فكاهيتهما تشترک أيضا فى جوانب كثيرة مع بعضها البعض. ومن حيث المحور الفكرى، فإن هذه الفكاهات إما أن تكون انتقادات أو مجرد دعابات لانبساط الخاطر، ومن حيث المحور اللغوى،سواء فى الجزء النقدى أو الدعابى، يمكن فيه رؤية استخدام الألفاظ الأنيقة والكلام الظريف إلى الألفاظ الصريحة وأحيانا الركيكة.

محتوى الفكاهة فى هذين العملين هو فى الغالب محتوى جنسى ودينى وسياسى وثقافى واجتماعى، وفى بعض الحالات يكون محتوى الفكاهة مرتبطا بأحداث تحدث بشكل طبيعى أو يرتبط بعيوب أو مشاكل طبيعية لدى الإنسان. من حيث الشكل، فقد تم

فى كلا العملين استخدام أشكال الفكاهة والهزل والهجو والنكات والنوادر، واهتم كل من عبيد والراغب بقالب الفكاهة بشكل أكثر، وبعد ذلك اتجها أكثر إلى الهزل. (نفسه: ٤١٢-٤١٣) ولكن يجب العثور على القواسم المشتركة الأكثر أهمية فى عدم توافق بنية الفكاهات فى هذين العملين.

نظرية عدم التوافق

تشرح نظرية عدم التوافق الفكاهة بأنها مجاورة العناصر غير المتوافقة. أول فيلسوف اقترح نظرية عدم التوافق هو جيمس بيتى[١]. ويمكن ذكر إيمانويل كانط[٢] وآرثر شوبنهاور[٣] وسورين كير كيجور[٤] من بين الفلاسفة الآخرين الذين قاموا بتقديم نظرية عدم التوافق. "تنص نظرية عدم التوافق على أن سبب الضحك هو إدراك شيء غير متناسق. شيء ينتهك أنماط تفكيرنا وتوقعاتنا. ... يبدو أن ضحكتنا الكوميدية تنبع من رؤية أشياء غير متوافقة اتحدت فى كل واحد. سبب الضحك الناتج عن النكتة هو جزأين أو موقفين متناقضين أو أجزاء أو مواقف متناقضة أو غير متناسبة أو غير متناسقة تظهر فى تكوين شيء واحد أو فى مجموعة موحدة." (ماريال، ١٣٩٣ش: ٣٧ و ٣٨)

الفكاهة هى تقاطع لغير متوافقات. يمكن أن تتسبب مسألتان غير متوافقتين بجانب بعضهما البعض فى الضحك بسبب عدم التواؤم. مثل شخص ضخم الهيكل يحمل حقيبة صغيرة جدا أو شخص بالغ يضع مصاصة فى فمه، وهذا بسبب التقاطع بين المفهوم والإدراك غير المتوافقين. يقول شوبنهاور: "كل تعبير فيه عدم التوافق يسبب الضحك. سبب الضحك هو الإدراك المفاجئ لعدم التوافق بين المفهوم والواقع." (شوبنهاور، ١٩٧٨م: ٣٤٣) على سبيل المثال، فى مشهد من مسرحية "سيدتى الجميلة"[٥] (برناردشاو، ١٣٩١: ٧٨) نرى الممثلة بملابس فاخرة وفى زى الطبقة الأولى من الأرستقراطيين

1. James Beattie
2. Immanuel Kant
3. Arthur Schopenhauer
4. Søren Kierkegaard
5. My Fair Lady

فــى لندن، وبينما تحمل مظلة للنســاء الأرســتقراطيات المتميــزات، فجأة تثير ضحک الجمهور بلهجة ســخيفة ولغة عامية، وباستخدام مصطلحات البلطجة ودمجها مع اللهجة الأرســتقراطية. ســبب الضحک هو الجمع بين أسلوب كلام الطبقات الدنيا من المجتمع وأســلوب اللباس وطريقة معاشرة الطبقة الأرســتقراطية ونبرة أحاديثهم. والحقيقة أن عــدم التوافــق بين مفهوم الأرســتقراطية وتصور واقع النوع اللغــوى للطبقة الدنيا مع بعضهما البعض قد خلق مجموعة متناقضة ومثيرة للضحک.

لكــن النقطة التــى ينبغى وضعها فى الاعتبار هنا هى أن عــدم التوافق، من حيث المبــدأ، لا يســبب رد فعل الضحک فقــط، ولا يقتصر على الفكاهة فقــط، حيث وفقا لجيمــس بيتى "إن إدراكنــا لعدم الموافقة لا يثير عاطفة الضحک إذا كان هذا الإدراک مصحوبًا بعاطفة أخرى أقوى". (ماريال، ١٣٩٣: ٤٩) على ســبيل المثال، عدم التوافق بين إرادة الإنســان ومصيره فى المأساة يخلق شعورا ورد فعل مختلف عن عدم التوافق فــى الكوميديا، لأن عاطفة الخوف أو الحزن هى الســائدة فى المأســاة. ويرى مايكل كلارک[1] عدة خصائص ضرورية لعدم توافق الدعابة، وأهمها أن "الإنسان يستمتع بعدم التوافق المتصور من أجل عدم التوافق نفسه وليس لسبب آخر". (نفسه: ٤٩) وبناء على ذلک فإن الفرق بين عدم التوافق فى صناعة المفارقة والفكاهة هو أن المتعة فى المفارقة تحدث من خلال فهم الصور الفنية، وليس من خلال إدراک عدم التوافق نفسه.

حسب رأى كاتبة هذا البحث، فإن ما يجعل أساس عدم التوافق فى الفكاهة مختلفا عن غــير متوافقات أخرى، بما فى ذلــک عدم التوافق فى الصناعــة الأدبية للمفارقة والمأساة والأدب النقدى، هو مبدأ قبول أو عدم قبول وجود عدم التوافق. فى الفكاهة يقبــل وجــود عدم التوافق، لكنه فى حالات أخرى لا يكــون كذلک، أى إما أن العقل يســتنتج أنه لم يكن هناک عــدم التوافق منذ البداية، أو أنه يــدرک عدم التوافق لكنه يرفــض قبوله. على ســبيل المثال، فى فن المفارقة، يــدرک العقل أولاً أن الموضوع غير متوافق، لكنه فى النهاية، مع نوع الحجة والصورة التى يقدمها الشــاعر، يقبل أن يكون مثل هذا الشىء متوافقاً تماماً مع عالم الخيال الشعرى. كما فى البيت الشعرى:

1. Michael Clarke

هرگز وجـود حاضر غایب شـنیده‌ای من در میان جمع و دلم جای دیگر اسـت

- هل سمعت یومـا بوجود الحاضر الغائب؟ إننی بـین الحضور ولکن فؤادی فی مکان آخر.

(سعدی الشیرازی، ١٣٦٩ش: ٤٣٥)

حیث فی البیت السابق، فی البدایة یجد العقل أن الحضور والغیاب فی نفس الوقت غیر متوافقین، لکنه بعد الاسـتدلال والوصف الشـعری یعترف بتوافقهما. وفی المأساة، یفهم عدم التوافق هذا لکنه لا یقبل، لکن فی النهایة لا خیار آخر سـوی الاستسـلام له، ولهذا السـبب تکون المأسـاة مصحوبة برد فعل عاطفی من الحـزن والخوف. وفی النقد، عدم التوافق هذا غیر مقبول ومع ذلک، فإن رد الفعل لیس کما فی المأسـاة ردا مستسلما، ولکنه رد فعل احتجاجی. ولهذا السبب فإن رد الفعل العاطفی للأدب النقدی غالبًا ما یکون رد فعل غضب. علی سـبیل المثال، فی هذه القصیدة للشـاعر الإیرانی سنائی الغزنوی، عدم التوافق غیر مقبول مما یؤدی إلی الاحتجاج:

در رمضـان و رجب مال یتیمان خوری روزه بـه مـال یتیم مـار بود در سـله

مال یتیمان خوری پس چله داری کنی راه مـزن بر یتیم دسـت بـدار از چله

- فی رمضان ورجب تأکل أموال الیتامی بینما أکل مال الأیتام بمثابة الأفعی فی السلال.
- تـأکل مال الیتامی وتقیم للعبادة أربعین یوما، لا تسـلب أموال الیتامی واترک العبادات المطولة.

(سنایی، ١٣٨٨ش: ٥٩٤)

لکـن فـی الفکاهة یتم قبول عدم التوافـق هذا بهدوء. علی سـبیل المثال فی هذه الحکایـة: «قیلَ لِمُزَبِدِ صَوْمُ یومِ عَرَفَةِ یعْدِلُ صَوْمَ سَـنَةٍ، فصامَ إلی الظُهْرِ وقالَ: یکفینی سِـتَّةُ أشْـهُرٍ فیها رَمَضان.» (الراغب، ١٩٦١: ٤/٤٥٩) یدرک العقل عدم التوافق لکنه یظل غیر مبالٍ به کما لو کان یعیش فی عالم مقلوب. ویقوم علی هذا القبول العکسـی أن یحدث رد الفعل العاطفی للضحک، وبالمناسـبة فإن هذا القبول یکشف عن نقد أکثر حدة من خلفیة النص. فوفقا لبیرجسون،[1] "اللامبالاة هی أرض خصبة للکومیدیا. أکبر

1. Bergson, Henri Louis

عدو للضحک هو التأثر". (بيرجسون، ١٣٧٩ش: ٢٣)

عدم التوافق فى النصوص الفكاهية

لقد ذكرنا سابقاً أن جزأين أو أكثر غير متوافقين فى تكوين مجموعة متماسكة ينتهكان أنماط تفكيرنا وتفسير نتيجة الضحک فى هذا عدم التوافق هو "الإدراک المفاجئ للتناقض بين حالة الأشياء كما هى وكما ينبغى أن يكون أو كما نتوقع ونعتقد أنه ينبغى أن يكون." (مون[1]، ١٩٦٢م: ٢٠٠)

ويمكن تفسير هذا الموضوع فى نص أدبى فكاهى بأنه لا يكون الجمع بين الأجزاء غير المتوافقة سوى مزيج من الشكل غير المتوافق والمحتوى غير المتوافق فى مجموعة متماسكة هى نفس بنية النص. وبناء على ذلک فإن مخالفة أنماط تفكيرنا فى محتوى النص الساخر تتم بمخالفة الأعراف وبصورة النص الساخر بمخالفة توقعاتنا العقلية بحيث يحدث ذلک فجأة وعلى عكس ما يتوقع عقلنا مواجهته.

عدم التوافق فى المحتوى الساخر لـ "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا"

إن المحتوى الساخر لهذين العملين يتعارض مع قوانين الطبيعة أو مع قوانين الإنسان وأعرافه أو فى النهاية مع فلسفة الوجود. المحرمات التى لا ينبغى طرحها بل تثار عبر الفكاهة؛ القضايا التى تكون خلافا للأعراف اولا ينبغى القبول بها، لكنها مقبولة وعادية فى المشهد الكوميدى، والقواعد التى لا ينبغى كسرها، لكن يتم تجاهلها والسخرية منها.

تعتبر القضايا والمفاهيم المتعلقة بالجنس والعلاقات والأعضاء الجنسية من أجرأ المحظورات التى يتم استخدامها كمصدر للفكاهة فى هذين العملين. تتمتع هذه الأعمال الساخرة بأعلى نسبة تكرار للمحتوى فى هذين العملين، وهى منسوجة فى نسيج المحتويات الأخرى أيضًا. "فى التعريف العام، المحرمات هى كراهية شىء يرغب فيه البشر بقوة دون وعى." (فرويد،١٣٥١ش: ٣٤) وهذه الرغبة الشديدة فى نفس الوقت مع الكراهية هى نوع من عدم التوافق الذى يثير ظهوره فى الفكاهة رد فعل الضحک. "إن مجرد وجود الأعضاء التناسلية، بمجرد تذكرها، يسبب الضحک. يوضح مالينفسكى

1. Munn, Norman L. (Norman Leslie)

أنه بالنسبة للبرابرة الذين عاش بينهم، كان ذكر اسم "الأجزاء المخزية" كافياً لإثارة ضحک لا يمكن السيطرة عليه. العديد من النكات المخزية أو الحرة لا تتجاوز التلاعب بالألفاظ الأساسية". (دوبوآر، ١٣٨٠ش: ١/٢٧٠)

غالبًا ما يدور محتوى الفكاهة الدينية فی هذين العملين حول المزاح مع المعتقدات، وانتقاد أشباه رجال الدين، والتحيز الأعمی، والخرافات، والمشاجرات بين أتباع الديانات والأديان المختلفة، وما إلى ذلک. إن كسر المحظورات فی النكات الدينية هو السبب الرئيسی لعدم التوافق فی محتوى هذه النكات. بالإضافة إلى ذلک، ينشأ عدم توافق المحتوى بسبب عدم مرونة المعيارين بالنسبة لبعضهما البعض فی فكاهة الصراع بين أتباع الديانات المختلفة. وفی بعض الأحيان لا يتوافق المنطق والعقل مع المعتقدات، مثل النكات التی يكون محتواها السخرية من الغباء بدلا من الدين.

لكن حالات عدم التوافق فی محتوى الفكاهة الدينية لهذين العملين ترجع فی معظمها إلى تصوير شخصيات تبدو شرعية فی مواقف فاضحة. هذه الأنواع من المحتويات لها قوة الفكاهة والتردد العالی فی هذين العملين، حيث عدم التوافق بين مفهوم التقوى والصلاح عند رجال الدين مع تصور بحث أشباه رجال الدين عن الربح ونفاقهم يثير الضحک.

هذه المجموعة من الفكاهات فی "رسالة دلكشا" لها نبرة أكثر حدة من "المحاضرات". ربما لأن "طبقة رجال الدين فی العهد المغولی، اتجهت إلى الانحطاط والفساد أكثر من ذی قبل". (راوندی، ١٣٥٧ش: ٣/٣١٦) من المعروف أنه "إذا كانت الجيوب ممتلئة، فلا يمكن للمرء أن يكون زاهدًا ولا ثوريا. لا يمكن قتل القداسة بالمركبات الزئبقية وقاتلها الذهب والفضة". (دورانت، ١٤٠٠ش: ٣١٦)

وبالطبع، من الضروری توضيح أن الهدف فی كلا العملين ليس تدمير رجال الدين، بل انتقاد أشباه رجال الدين. (حلبی، ١٣٨٤ش: ٩)

المحتوى الأساسی للفكاهة السياسية فی هذين العملين هو حالات مثل انعدام العدالة، وظلم الأقوياء، وإثارة الحروب، وصبيانية الملوک، والفساد المالی والأخلاقی لمن هم فی السلطة والمسؤولين الحكوميين، وخاصة القضاة. فی الخلفية النقدية لهذه

الفكاهـات، لا يؤخذ الهيكل الحكومى بعين الاعتبار، بـل يتم التركيز على عدم كفاءة الحكام. أى أن المشـكلة، بحسب مُثُل المجتمع التقليدى، هى الفرد وليس النظام. لذلك، فإن عدم التوافق فى محتويات الفكاهة السياسية غالبًا ما يكون هو نفس عدم التوافق الذى تمت مناقشته سابقًا فى حالة أشباه رجال الدين.

عـادة ما يكون محتـوى الفكاهة الثقافية فى "المحاضرات" و"رسـالة دلكشـا" إما عـن القيم الثقافيـة المضادة والرذائل الأخلاقية، أو أنه مـكان لتحدى الأنماط الثقافية المتعارضـة. غالبًا ما تكون الفكاهة الاجتماعيـة فى هذين العملين إما انتقادات حول المشـكلات الاجتماعية مثل الفسـاد والفقر والاختلافات الطبقيـة وانعدام الأمن وما إلى ذلك، أو أنها تعليقات حـول النقابات والوظائف والأطياف الاجتماعية المختلفة. إن عدم التوافق فى محتوى فكاهة المشـكلات الاجتماعية هو عدم التواؤم مع المبادئ والمثـل الاجتماعية، وتم خلق محتوى دعابات النقابات الاجتماعية على أسـاس عدم التوافـق بين طرق ومواقف الحيـاة المختلفة. لكن لعدم توافـق الفكاهة الثقافية نطاق أوسع.

"الثقافة عند علماء الاجتماع هى مجموعة متشـابكة تشـمل كافة التقاليد والقوانين والعادات والمعتقدات والفنون والأخلاق التى يتوارثها الإنسان فى مجتمعه". (بورافكارى، ١٣٥٤ش: ٢٢) وبنـاء على هذا التعريف فإن مضمـون الفكاهة الثقافية لهذين العملين يجـد عدم توافقه مع تعريف ومعايير التعليم والأعـراف الفردية والاجتماعية ومع هذه المجموعة المتشابكة. على سبيل المثال، فى بعض الأحيان تعتبر بعض القيم قيما مضادة والعكس صحيح أيضا. وعلى سبيل المثال، فى "رساله دلكشا" هذه، يواجه القارئ عالماً مقلوباً لا يتوافق تماماً مع المعايير المحددة فى ذهنه:

"جادل مطرب مع ابنه أنك لا تفعل شـيئا وتقضى عمرك فى الخمول. كم أقول لك أن تتعلم جمباز السـرك وتمرير الكلاب من الدوائر والعبـور على الحبال حتى تتمكن من الاسـتمتاع بحياتك. إذا لم تسمع منى سأضعك فى المدرسة حتى تتعلم ذلك العلم الميت وتصبح عالما وتبقى فى الذل والبؤس طوال حياتك، ولا تسـتطيع الحصول على أى شيء من أى مكان". (عبيد، ١٣٨٣ش: ٩٢)

فـي بعـض الأحيان، يتم خلـق محتوى الفكاهـة الثقافية نتيجة لعـدم التوافق بين معياريـن مختلفين للقيمة. يؤدى مبدأ نسـبية الثقافة إلى تحول المعايير والتعاريف "ولأن المعايير الإنسـانية تتغير باستمرار، فإن العناصر الثقافية تكون متغيرة أيضًا". (آشورى، ١٣٧٩ش: ٧٥) فـي هـذه الحالة، إذا نظرنـا إلى هذا التطور فى محور الزمن، فسـوف نرى أسـاس عدم التوافق فى محتوى الفكاهة مع موضوع الصراع بين الكبار والصغار، والآباء والأطفال، والطلاب والمعلمين، وما إلى ذلك، اسـتنادا إلى هذا مبدأ النسـبية الزمنيـة للثقافـة، والذى يحدث بشـكل متكرر جزء كبير من المحتـوى الفكاهى لهذين العملين، وخاصة "المحاضرات".

تتغير المكونات الثقافية وفقًا للموقع الجغرافى أيضًا و"هذا يرجع إلى خاصية عمومية الثقافة". (نفسه: ٢٣) وهذه الميزة للثقافة فعالة جدًا فى خلق النكات العرقية. فى بعض الأحيان، تسـخر مجموعتان عرقيتان من الأعراف الثقافية لبعضهما البعض أو تتبادلان مواقف تتعارض تمامًا مع القيم الثقافية. وينتمى محتوى الفكاهات العربية والعجمية فى "المحاضرات" والفكاهات المغولية والفارسية فى "رسالة دلكشا" إلى نفس الفئة.

مبدأ النسـبية المكانيـة للثقافة له نطاق وتنوع أكبر. إن الفـرق بين المدنى والريفى، والحضرى والبدوى، والدعابات التى يطلقها سـكان منطقتين متقاربتين ولكن مختلفتين ثقافيا عن بعضهم البعض، تعود إلى حالات عدم التوافق هذه. ولهذا السـبب اشـتهرت قبيلة أو مدينة بخاصية معينة وتم اسـتخدام أهل ذلك المكان كشخصيات محددة مسبقًا فى حكايات كلا العملين بعناوين مثل أهل حمص، وأهل الحجاز، وأهل بغداد، وغيرها فى "المحاضرات"، والقزوينى، والشـيرازى، واللور، والخراسـانى، وغيرها فى "رسالة دلكشا".

ترتبـط الفكاهات العفوية عادةً بالمواقف والأحـداث الطبيعية التى غالبًا ما تخلق مشـاهد كوميدية عشـوائية. كما أنها تتعلق بمشاكل أو إعاقات جسـدية أو عقلية فى الطبيعة البشـرية. تسـبب هذه الفكاهات الضحك بسبب خلق عدم التوافق فى النظام العقلى والمسـار المباشـر المتوقع مسبقًا من تسلسـل الأحداث فى أذهاننا أو خلفيتنا العقليـة من القياس والتوازن فى المظهر البشـرى. غالبية محتوى الفكاهات العفوية فى

"المحاضرات" و"رساله دلكشا" عبارة عن تعليقات حول قبح الوجه والطول والقصر والعمى والصمم وغيرها، أو تظهر سلوك وكلام الأشخاص ذوى الذكاء المنخفض والمتصفين بالبلادة، وبالطبع ثمة انتقادات قاسية فى بعض الأحيان، فى كلا العملين تصدر عن عقلاء المجانين.

باختصار يمكن القول إن المحتوى الفكاهى فى هذين العملين يشكل مصدراً للضحك لعدم توافقهما مع المحرمات والأعراف والقوانين وغيرها، وهو ما يمكن تسميته محتوى غير تقليدى.

عدم التوافق فى شكل فكاهات "محاضرات الأدباء" و"رسالة دلكشا"

"المعنى المركزى لعدم التوافق فى الأنواع المختلفة لنظرية عدم التوافق هو أن توقعات الشىء أو الحدث الذى ندركه أو نفكر فيه ينتهك أنماطنا العقلية التقليدية والطبيعية." (ماريال، ١٣٩٣ش: ٤٧) لذلك، فإن التقنيات المستخدمة فى الشكل الفكاهى لهذين العملين غالبًا ما تكون تقنيات الانقلاب والتوقع المضاد، والتى بناءً عليها يتم وضع علامات اللغة فى عمليتى التعايش والإحلال بطريقة لا تتوافق مع خلفياتنا العقلية.

فى فكاهة هذين العملين، غالبًا ما تُستخدم المصفوفات الأدبية رأسًا على عقب وتتعارض مع التقاليد الأدبية الشائعة. عادة ما تصور التشبيهات المظاهر القبيحة ومحور الأوصاف هو عدم الكفاءات والاستعارات غالباً ما تكون من النوع التهكمى ويتم استخدام التلميحات والإشارات للأدلة السلبية وتحتوى الكنايات على التعريضات السلبية، وبعبارة أخرى، غالبا ما يكون استخدام المحسنات غير متوافق مع استخدامها الكلاسيكى المعتمد على تقنية الانعكاس. على سبيل المثال، فى هذه القصة باستخدام تقنية الانقلاب، يتم استخدام التشبيه للإدانة وتصوير صورة سلبية:

«سألَ رجلٌ صديقاً له أنْ يَمْشَى مَعَه إلى إنسانٍ فى حاجةٍ فقالَ: أحِبُّ أنْ تَعْفينى فإنّه ثَقيلٌ بَغيضٌ غَثٌّ. فقالَ صاحِبُه: يا سيدى أحْسِبْه الكنيفَ الذى تَأتيهِ كلَّ يومٍ مَرَّتَين.» (راغب، ١٩٦١م: ٢/٧٠١)

أو فى هذه القصيدة نرى تقنية الانقلاب فى استعمال الاستعارة التهكمية:

أيــا بَدْرٌ تَزَوَّجْــتَ العفيفَة سخيفٌ قد تَجمَّع مَعْ سخيفَة

(نفسه: ٣/٢٣٧)

أســلوب الانقلاب فى التميحات والكنايات والإشارات القرآنية غالبا ما يكون له تطبيق عكسى واتجاه سلبى، مثل:

«سُئِلَ أعرابى عن رَجلٍ. فقال: لَو كانَ فى بَنى إسرائيلَ و وَقَعَتْ قِصَّةُ البَقَرةِ مَا ذَبَحوا غَيرَه.» (نفسه: ١/١٦)

«حضَرَ ابوالعيناء مائدةً فَقُدِّمَتْ فالوذجةٌ قليلةُ الحلاوةِ. فقالَ: عُمِلَتْ هذه الفالوذجةُ قَبْلَ اَنْ يوحى الى النحلِ.» (عبيد،١٣٨٣ش: ٢١)

أو تقنية الانقلاب فى استخدام المحسنات المعنوية مثل الإيهام فى هذه القصة:

«قالَ رَجُلٌ لشــاعرٍ: أينَ سِكَّةُ الْحَميرِ؟ فقالَ: اُسْــلُكْ أى سِكَةٍ شِئْتَ فَكُلُّهَا دُروبُ الْحَميرِ.» (الراغب، ١٩٦١ش: ٣/٢٩)

إن عدم التوافق فى الشكل الفكاهى لهذين العملين لا يحدث فقط فى تقنية الانقلاب، ولكن فى بعض الأحيان يكون عدم التوافق فى الوظيفة غير المتوقعة للكلمات. "النكات التــى تعتمد على تغيــير التهجئة أو التلاعب بالكلمات يمكــن أن يكون لها نفس تأثير الطرق التى يخلق بها المتحدث الضحك، أى من خلال خلق توقعات لدى الجمهور ومن ثم انتهاكها." (ماريال، ١٣٩٣ش: ٣٧و٣٨) فى "محاضرات الأدباء" و"رســالة دلكشــا"، يؤدى استخدام الأصوات والكلمات والجمل باستخدام الأسلوب المفاجئ إلى حدوث عدم التوافق فى العقل ورد فعل الضحك.

على ســبيل المثال، فى المثال أدناه، شــحنة النكتة بالكامــل على عاتق اللعب ضد التوقع باستخدام مخارج الحروف:

«وَ كانَ مُعَلِّــمٌ يلَقِّــنُ صَبياً ﴿عَبَسَ وَتَوَلّى﴾ (عبس: ١) فَــكانَ يقولُ: أبَسَ وَتَوَلى. فَضَرَبَــه الْمُعَلِّمُ فَقالَ: عــاه! فَقالَ: حَوِّل العَــينَ مِنْ هٰهُنا إلــى ثَمَّ وَخَلِّصْنى.» (الراغب، ١٩٦١م: ١/٥٤)

أو فى المثال أدناه الوقف غير المناسب:

«قَرَأ صَبى عَلى مُعَلِّمٍ، ﴿وَإنَّ عَلَيكَ اللَّعْنَةَ﴾ (حجر: ٣٥) يا شيخُ! وأخَذَ يكَرِّرُ ويقِفُ.

فقال: عَليکَ وعَلى والدَيکَ. فقــال الصّبى: لَيسَ فيهِ "وَعَلى والدَيکَ" لَكِنَّهُ ﴿عَلَيکَ﴾ هل أَلْحِقُهُ به؟ (نفسه: ١/١٠٩)

أو فى المثال التالى "تاء تانيث":

(وكانت امرأة قريبة من الخليفة الواثق بالله تزعم أنها نبية. فســأله الواثق هل محمد نبى؟ قالت: نعم. قال: لأنه قال ذلک "لا نبى بعدى" (بخارى، ١٤٠١ق: ٥/١٢٩) فادعاؤک باطل. فقالت: قال النبى "لانبى بعدى"، ولم يقل "لانبية بعدى"). (عبيد، ١٣٨٥ش: ٨٥)

فى بعض الأحيان، يكون ســبب عدم التوافق هو الأسلوب غير المتوقع، باستخدام التباين بين كلمتين والتلاعب بالتباين الدلالى:

«قالَ الحَجّاجُ لامْرَأةٍ مِن الخوارجِ: اقْرَئى شَــيئاً مِن القرآنِ، فقرأتْ: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (نصــر: ١) ﴿وَ رَأيتَ الناسَ﴾ "يخْرُجونَ مِنْ " ﴿دينِ اللّهِ أفْواجاً﴾ فقالَ: وَيحَکِ ﴿يدْخُلونَ﴾ قالتْ: قَدْ دَخَلوا وأنتَ تُخْرِجُهُمْ» (الراغب، ١٩٦١م: ١/١٤٠)

وأحياناً بين جملتين:

«اعْتَلَّــتْ امراةٌ و قالتْ لزوجِها: وَيلَکَ كيفَ تَعمَلُ إنْ مِتُّ؟ فقال: وَيلى كيفَ أعْمَلُ إنْ لمْ تموتى؟» (عبيد، ١٣٨٣ش: ٣٨)

وأحيانــا فــى الإطار العام للنص وبهذه الطريقة فإن مقدمــة النص تأخذ العقل فى اتجاه محدد فى البداية، ثم فى اســتمرار النص بدور عكســى يسحب العقل فى الاتجاه المعاكس لمقدمة النص، بحيث تكون النتيجة التى تم الحصول عليها مخالفة للتوقع الأولى، ويكون العقل قد تفاجأ، وهذه المفاجأة تثير الضحک. بمعنى آخر، لا ينشأ عدم التوافق هذه المرة فى تباين الأصوات والكلمات والجمل، بل فى تباين الاســتمرارية الدلالية فى الكلام بأكمله. على ســبيل المثال، عبء الفكاهة فى الحكاية التالية يقع على عاتق عدم التناســق بين توقع المتلقــى من مقدمة المحتوى وحدوث عكــس توقع المتلقى فى النتيجة النهائية للحكاية:

«قالتْ امرأةٌ لزوجِها وكانَ أصْلَعَ: لســتُ أغْبَطُ إلاّ شَــعْرَکَ حيثُ فارَقَکَ فاسْتَراحَ مِنْکَ.» (الراغب، ١٩٦١ش: ٣/٣٣٥)

والواقع أن أداء الأسلوب المضاد للتوقع فى الإطار العام للكلام هو أن "التمهيد هو

الجـزء الأول من النكتة وهو الذى يخلق التوقـع. والجزء الأخير هو الذى ينتهك هذا التوقع. وفى لغة عدم التوافق فإن نهاية لطيفة لا تتفق مع بدايتها". (ماريال، ١٣٩٣ش: ٣٨) والحكاية التالية مثال واضح على عكس المتوقع فى الإطار العام للكلام:

«قال صبى لمعلّمه: إنّى رأيت فى المنام كأنّى مطلى بعذرة و أنت مطلى بعسـل. فقال المعلّم: هذا عملك السّوء و عملى الصّالح ألبسنا الله تعالى. فقال الصّبى: اسمع تمام الرّؤيا فكنت تلحسنى و أنا الحسك. فقال: اغرب قبحك الله.» (الراغب، ١٩٦١م: ١/١٥١)

وخلاصة القول، يمكن القول إن الشـكل السـاخر لهذين العملين يتشكل بناء على الاستخدام غير المتوافق للعلامات اللغوية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه فى عبارة واحدة تقنية الانقلاب وتقنية الخلاف للتوقع.

عدم التوافق فى بنية فكاهات "المحاضرات" و"رسالة دلكشا"

يتم الدمج بين محتوى وشـكل "المحاضرات" و"رسالة دلكشا" مع بعضها البعض بناء على عدم التوافق فى البنية. على سبيل المثال، فى كل من الأمثلة المذكورة سابقًا، هناك إطار عام غير متوافق. ومنها عدم التوافق مع حسـن الخلق، والعفة، والحكمة، والكرم، والعلم، وختـم النبوة، والحب بين الأزواج، ونحو ذلك. وفى الواقع، تتشـكل الفكاهة بأكملها حول عدم توافق بنيتها مع مفهوم مقبول مسـبقًا. والآن نوضح المسـألة بتفسير مثالين:

"أراد مهـرج البلاط أن يزنى بامرأة، لكن المرأة لم تكن تسـتجيب بداعى أن الليلة هى ليلة الجمعة، وفى ليلة الجمعة يتضاعف وقع الذنوب. فقال المهرج: اعتبرى أننا زنينا ليلة السبت مرتين". (عبيد، ١٣٨٣ش: ١٣٩)

المحـور الفكرى للفكاهة ناتج عن التبرير لأمر لا يمكـن تبريره. محتوى القصة محرم وغير متوافق. هذه التقنية غير متوقعة وغير متوافقة. إن عذر المرأة ومبرر مهرج البلاط ينشـأ من اضطراب سلوكى يسـمى الميل – الاجتناب، وهو متناقض وغير متوافق فى طبيعته. الميل إلى شىء ما وفى نفس الوقت تجنبه وأخيراً اختيار اتجاه غير قابل للتبرير ومقبـول فى الظاهر. لكن النقطة المهمة هى أن كل هذه الحالات مبنية على عدم توافق

الجوهر البنيوى للقصة. فى الأســاس، عدم التوافق فى بنية هذه القصة هو عدم توافق الفجور مع التبريرات الدينية. عدم التوافق فى عرض حجة معقولة لشــىء غير معقول. عــدم التوافق عدم الإعراض عن الزنا مطلقا وفى نفس الوقت الإعراض عنه نســبيا. وبنــاءً على هذه البنية غــير المتوافقة، يتم دمج المحتوى غير المتوافق مع الشــكل غير المتوافق وتتشــكل الفكاهة. وفى الواقع، يعتمد تشابک وتكامل العناصر غير المتوافقة فى مجموعة واحدة على أساس بنية غير متوافقة. القصة كلها عبارة عن مجموعة واحدة وتقدم عدم توافق عام بطريقة موحدة، ويندمج المحتوى والشــكل غير المتوافق فى هذه الوحدة ويجعل عدم التوافق هذا مقبولا.

وكمثال آخر أيضًا، فى قصة الحلم الذى يراه طفل عن نفســه وعن المعلم، يتم دمج المحتوى غير المتوافق مع التعريفات العقلية مع تقنية غير متوقعة تمت مناقشتها سابقًا. فى هــذه القصة، وخلافا لقواعد ومعايير البناء الاجتماعى، فإن العلاقة بين المعلم والطالب لا تقوم على احترام التلميذ للمعلم وعطف المعلم على التلميذ، بل على أســاس الحقد والســعى للتفوق وإذلال المتبادل. لكن عدم توافق البنية يعتمد على دونية المعلم. المعلم الــذى يجب أن يكون هــو المهيمن والمنتصــر ولكنه مهزوم والطالب هــو صاحب اليد العليــا، كما أن التقنية غير المتوقعة فى الشــكل تعتمد علــى عدم التوافق هذا الممزوج بالمحتوى غير التقليدى. لأنه على عكس بداية القصة حيث تكون للمعلم اليد العليا، فإن الطالب هو الذى يهزم المعلم أخيرًا بمفاجأة. وما تم تحقيقه أخيرًا مخالف للتوقع، مما يثير الضحک بســبب عدم التوافق فى البنية العامة للقصة. لأن "المتعة من النكتة ليســت رد فعل على عدم التوافق على الإطلاق، ولكنها وسيلة للاستمتاع بعدم التوافق". (ماريال، ١٣٩٣ش: ٤٩)

وخلاصــة القول يمكن القول إن جميع مكونــات النص الفكاهى يتم دمجها بناء على مفهوم غير متوافق، وهو ما يمكن اعتباره عدم توافق بنية النص مع مبدأ مقبول مسبقا.

النتيجة

تتمتع نوادر "رســالة دلكشــا" لعبيد زاكانى وفكاهات "المحاضرات" للراغب بقدرة

مقارنة عالية. لديهما نفس النمط الهيكلى ويعتريهما الكثير من القواسم المشتركة من حيث المحتوى وتقنيات الشكل.

بنية الفكاهة فى "المحاضرات" و"رسالة دلكشا" مبنية على عدم التوافق أى أن الجوهر الرئيسى للحكايات الفكاهية فى هذين العملين يتعارض مع مبدأ ومعيار مقبول مسبقًا، كما أن محتوى وشكل هذه الحكايات يختلط أيضًا بناءً على عدم التوافق هذا.

مضامين "المحاضرات" و"رسالة دلكشا" الفكاهية كلها محتويات غير تقليدية وغير متوافقة. الفكاهة الجنسية والدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية والطبيعية كلها غير مرنة أمام المحرمات والأعراف والتعاريف والمثل العليا. فهى إما فى عدم توافق مع القوانين والعقود الفردية والاجتماعية أو مع قوانين الطبيعة. وحيث يتم تصوير بؤس الجنس البشرى بشكل مطلق، تثار مشكلة عدم التوافق بين الواقع القائم وفلسفة الوجود المثالية. يصف محتوى هذه الفكاهات أحيانًا نوعًا من الانقلاب وعالمًا من القيم المضادة التى تتنافى مع مبدأ تعريف القيم، مثل مدح الفجور وإدانة الأخلاق. وتارة تصور عدم التوافق بين معيارين لا يظهران مرونة فيما يتعلق ببعضهما البعض، مثل الصراعات بين ديانتين أو ثقافتين وغيرها، وأحيانا تصف الجمع بين وحدتين غير متوافقتين معا، مثل اختلاط مفاهيم القيم والأمثلة الفاضحة والمعادية للقيم معا، والتى تستخدم على نطاق واسع فى انتقاد فساد رجال السياسة والدين.

كما أن الشكل الساخر لـ"المحاضرات" و"رسالة دلكشا" غير متوافق أيضًا، والتقنيات الساخرة فى شكل هذه الحكايات تعمل أيضا بسبب حدوث عدم التوافق. غالبا ما تكون تقنيات الفكاهة فى كلا العملين هى تقنيات الانقلاب والتوقع المضاد، وتستخدم العناصر اللغوية فى خدمة هاتين التقنيتين، وتكون النتيجة عدم التوافق مع الخلفية العقلية للجمهور والمفاجأة. تحدث تقنية الانقلاب بشكل رئيسى فى استخدام المحسنات الأدبية، وهو ما يتعارض مع استخدامها المعتاد والكلاسيكى. غالبًا ما يتم تنفيذ الأسلوب المضاد للتوقع على المستوى الصوتى والمعجمى والجملة والكلام ولا يتوافق مع الاستعداد العقلى للجمهور.

وأخيرا، يتم شرح النمط البنيوى المشترك للفكاهة فى هذين العملين بحيث يتم

دمج المحتوى غير المتوافق مع المعايير المحددة بالشكل غير المتوافق مع الخلفيات العقلية المبنية على بنية غير متوافقة مع مبدأ مقبول مسبقًا مع بعضها البعض وبسبب حدوث عدم التوافق فإن رد الفعل يسبب الضحک.

من الضرورى توضيح أنه وفقًا لنظرية عدم التوافق، فإن فكاهات هذين العملين لها جوانب مشتركة مع جميع الفكاهات الأدبية من حيث مبدأ عدم التوافق. ولكن ما يتيح إمكانية إجراء دراسة مقارنة بين هذين العملين هو الجوانب المشتركة فى نوع وطريقة عدم التوافقات هذه. عادة، يتم تشكيل الجوهر الهيكلى لقصص هذين العملين على أساس عدم التوافق مع المبادئ المشتركة. القواسم المشتركة فى محتوى العملين كبيرة جدا وجريئة. بالطبع، فى شكل هذين العملين، رغم أن نوع التقنيات مشترک، إلا أنه فى بعض الحالات، تعود طريقة تطبيقها إلى المجال اللغوى للعملين. على سبيل المثال، الفكاهة التى تلعب باستخدام الحروف فى الشكل تختص باللغة العربية، وبالمناسبة، يتم الكشف عن مساهمة وفن كلا المؤلفين فى هذا القسم. وخاصة مساهمة عبيد زاكانى فى اقتباس وترجمة أمثلة من "المحاضرات".

المصادر والمراجع

المصحف الشريف. (١٣٨٠). ترجمه على أصغر حلبى، الطبعة الأولى. طهران: انتشارات اساطير.

إمامى، نصرالله. (١٣٨٢ش). ساختارگرايى و نقد ساختارى. الطبعة الأولى. طهران: رِسِش.

آشورى، داريوش. (١٣٧٩ش). تعريف‌ها و مفهوم فرهنگ. الطبعة الأولى. طهران: آگاه.

بخارى، ابى عبدالله محمد بن اسماعيل. (١٤٠١ق). صحيح البخارى. الطبعة الأولى. بيروت: دار ابن كثير.

برگسون، هنرى لويى. (١٣٧٩ش). خنده. ترجمه عباس باقرى. الطبعة الأولى. طهران: شباويز.

برنارد شاو، جرج. (١٣٩١ش). پيگماليون. ترجمه آرزو شجاعى. الطبعة الأولى. طهران: قطره.

پورافكارى، نصرالله. (١٣٥٤ش). جامعه‌شناسى عوام. الطبعة الأولى. اصفهان: بيتا.

حلبى، على أصغر. (١٣٧٧ش). تاريخ طنز و شوخ‌طبعى در ايران و جهان اسلامى. الطبعة الأولى. طهران: بهبهانى.

حلبى، على أصغر. (١٣٨٤ش). زاكانى نامه. الطبعة الأولى. طهران: زوار.

دوبوآر، سيمون. (١٣٨٠ش). جنس دوم. ترجمه قاسم صنعوى. الطبعة الثانية. طهران: توس.

دورانت، ويل. (١٤٠٠ش). لذات فلسفه. ترجمه عباس زرياب خويى. الطبعة ٣٣. طهران: علمى و فرهنگى.

راغب اصفهانی، ابوالقاسم حسین محمد بن مفضل. (۱۹۶۱م). محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء. الطبعة الثانية. بيروت: دار ومكتبة الحياة.
راوندی، مرتضی. (۱۳۵۷ش). تاریخ اجتماعی ایران. الطبعة الثالثة. طهران: امیرکبیر.
سعدی، مصلح بن عبدالله. (۱۳۶۹ش). کلیات سعدی (گلستان، بوستان، غزلیات، قصائد، قطعات و رسائل). به اهتمام محمدعلی فروغی. الطبعة الثامنة. طهران: امیرکبیر.
سنایی غزنوی، ابوالمجد مجدود بن آدم. (۱۳۸۸ش). دیوان سنایی غزنوی. باهتمام محمد تقی مدرس رضوی. الطبعة السابعة. طهران: سنایی.
شاه‌حسینی، رودابه. (۱۳۸۸ش). سنجش طنز عبید زاکانی با راغب اصفهانی و یافتن آبشخورهای طنز عبید و تحلیل تطبیقی آن‌ها. بإشراف احمد تمیم‌داری، باستشارة سعید واعظ و علی گنجیان خناری. فرع اللغة الفارسية وآدابها. أطروحة الدكتوراه. طهران: جامعة العلامة الطباطبائی.
عبیدزاکانی، نظام الدین عبیدالله (۱۳۸۳ش). رسالة دلکشا (به انضمام رساله‌های تعریفات، صدپند و نوادر الأمثال). ترجمة و توضیح علی أصغر حلبی. الطبعة الأولی. طهران: أساطیر.
فروید، زیغموند. (۱۳۵۱ش). الطوطم والطابو. ترجمة محمد علی خنجی. الطبعة الثانية. طهران: طهوری.
ماریال، جان. (۱۳۹۳ش). فلسفه شوخی. ترجمة غلامرضا اصفهانی. الطبعة الأولی. طهران: ققنوس.
Munn, Norman .L (1962), Introduction to Psychology,Boston.
Schopenhauer, Arthur(1978), Essays and Aphorisms, tr. By R. J. Hollingdale, London.